تعقيبات الكازروني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في سورة الفاتحة (دراسة تحليلية)

Al-Kazrouni's Comments on Al-Baydawi's Tafsir (*Lights of Revelation and Secrets of Interpretation*) in Surat Al-Fatihah: An Analytical Study

عبد الحق علي يعقوب [1]

Abdulhak Ali Yaaqob

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.97

(1) أستاذ التفسير المساعد – جامعة حجة.

عنوان المراسلة : Yaagob2011@gmail.com

المستخلص:

هذا البحث عبارة عن دراسة تحليلية لموضوع: (تعقيبات الكازروني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في سورة الفاتحة (دراسة تحليلية)، هدفت الدراسة إلى بيان مكانة الإمام الكازروني بين المفسرين، كما هدفت إلى إبراز تعقبات الكازروني على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة.

وقد تناولت الدراسة في المبحث الأول: التعريف بحياة الكازروني الشخصية، وفي المبحث الثاني: تعريف التعقيبات والألفاظ التي استخدمها الكازروني، وفي المبحث الثالث: تعقيبات الكازروني على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة، ثم اختتمت الدراسة بذكر أهم النتائج، وأهمها: أن ما ذهب إليه الإمام البيضاوي في الثلاث المسائل (الباء في البسملة، والرحمن الرحيم، ومعنى الدين) كان الصواب، للأسباب التي ذكرناها في مواضعها. وأما التوصيات التي رأيتها، فهي: إحياء مرجعية الكتاب والسنة، كما أوصي طلاب العلم بمعرفة تعقيبات الكازروني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في سور القرآن الكريم كلها، فهي جديرة بالبحث الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعقيبات –الكازروني – أنوار التنزيل وأسرار التأويل –سورة الفاتحة.

Abstract:

This research is an analytical study on the topic: "Al-Kazrouni's Comments on Al-Baydawi's Tafsir (*Lights of Revelation and Secrets of Interpretation*) in Surat Al-Fatihah." The study is aimed to show the position of Imam Al-Kazrouni among the exegetes and to point out his comments on Al-Baydawi's Tafsir in Surat Al-Fatihah. The study, in the first section, is about the personal life of Al-Kazrouni. The second section is an explanation of the comments and the terms used by Al-Kazrouni. The third section is about Al-Kazrouni's comments on Al-Baydawi's Tafsir in Surat Al-Fatihah. The study arrives at important findings, among which is that Imam Al-Kazrouni was correct in the three issues (Baa in the Basmala, the Most Merciful, and the meaning of religion), for the reasons that we mentioned in their places. The study also recommends that the Holy Quran and Sunnah must be revived as main references, and recommends that researchers have to know the comments of Al-Kazerouni on Al-Baydawi's Tafsir (Lights of Revelation and Secrets of Interpretation) in all Surahs of the Holy Quran.

Keywords: Comments, Al-Kazrouni, Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Surat Al-Fatihah.

مقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين...، أما بعد:

فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأجلها، لأن موضوعه كلام الله – عز وجل– وهو من العلوم الجليلة المتعلقة ببيان مراد الله – تعالى– في كتابه الكريم، وقد هيأ الله –تعالى– لهذه الأمة من يحفظ لها دينها، ويرسم لها طريق السلامة والخير والفلاح في الدنيا والآخرة، وهم العلماء الأعلام، ورثة خير الأنام، الذين أكرمهم الله بنور الفهم في كتابه العزيز، فبينوا معانيه، واستنبطوا أحكامه، وأوضحوا حلاله وحرامه، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام: أبو سعيد البيضاوي المتوفى (سنة 685هـ)، فقد أبلى بلاءً حسناً في تفسير القرآن الكريم، وكتابه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعتبر من أهم كتب التفسير بالرأي، فهو كتاب جليل دقيق، جمع بين التفسير والتأويل، وقد حظي بالاهتمام من قِبَل العلماء والباحثين، ومن أبرز تلك الاهتمامات (حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي)، وهي حاشية تقع في مجلدٍ واحد، وقد أورد فيها (الكازروني) فوائد جليلة، وتعقيبات على بعض أقوال البيضاوي، وهذا ما سعى الباحث لإبراز بعضاً منها من خلال هذا البحث، الذي تَدُورُ مطالبه بين هذين العَلَمَيْنِ الجليلين من أعلام التفسير، وقد جعلته بعنوان (تعقيبات الكارزوني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في سورة الفاتحة، دراسة تحليلية).

وقد تناولتُ في هذا البحث الآيات القرآنية في سورة الفاتحة، والتي أبدى فيها البيضاوي رأيه، ثم جاء أبو الفضل الكازروني من بعده، فتعقب رأي البيضاوي بالنقد أو الرد، أو حكى فيها قول البيضاوي وارتضاه، أو سكت عنه ولم يرده، ولم أترجم للإمام المفسر البيضاوي؛ لأنه أشهر من أن يترجم له، ولكثرة ما كتب عنه في تحقيقات كتبه أو في دراسات أخرى شاملة.

أولاً– أهمية الموضوع وسبب اختياره:

1– إن الإمام البيضاوي من أئمة التفسير، وتفسيره (أنوار التنزيل) من التفاسير الجامعة التي جمعت بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

2– إن الإمام الكازروني من العلماء الذين لهم باع طويل في مجال التفسير، وحاشيته على تفسير البيضاوي، تُعّد من أبرز الجهود التي حظي بها تفسير البيضاوي، لما حوت من فوائد عظيمة، وتعقيبات مهمة.

3– بيان هذه التعقبات لها قيمتها العلمية، فجمعها، وذكر أدلتها، تُبين أن مؤلفات التفسير ليست جامدة تذكر قول من سبقها دون مناقشة.

والتأويل من الوصول إلى خلاصة في هذه التعقبات، ومحاولة معرفة وجه الصواب فيها.

4- معرفة مدى إصابة الكازروني ودقته في هذه التعقبات.

5- التعرف على منهج العلماء في إيراد أخطاء غيرهم، وأسلوبهم في التعقب والنقد.

ثانياً- مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن في وجود تعقيبات كثيرة للإمام الكازروني في حاشيته على تفسير البيضاوي، وقلّ من تناولها بالدراسة والتمحيص؛ فجاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى صحة تلك التعقيبات في سورة الفاتحة، ويمكن صياغة المشكلة في سؤال رئيس، وهو:

ما تعقيبات الكازروني على البيضاوي، من خلال تفسيره لسورة الفاتحة؟

ويتفرع من هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية، وهي:

1 – كيف مكانة الإمام الكازروني بين المفسرين، وما مدى أهمية حاشيته على تفسير البيضاوي؟

2 – كم عدد التعقبات التي تناولها الكازروني في سورة الفاتحة، من خلال حاشيته على تفسير البيضاوي؟

3 – ما المقبول والمردود من تلك التعقبات في سورة الفاتحة؟

ثالثاً- أهداف البحث:

يمكن إجمال أهداف هذا البحث في الأمور التالية:

1- بيان مكانة الإمام الكازروني بين المفسرين، فكثير من طلاب العلم لا يعرفه عالماً مجتهداً في التفسير.

2- إبراز تعقبات الكازروني على تفسير البيضاوي، حيث إن الكثير لا يعرف هذه التعقبات.

3 – معرفة مدى إصابة الكازروني ودقته في هذه التعقبات.

رابعاً- حدود البحث:

حدود البحث الموضوعية: تعقيبات الكارزوني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في سورة (الفاتحة).

خامساً- الدراسات السابقة:

بحسب علم الباحث واطلاعه على فهارس الرسائل العلمية في مراكز البحث العلمي، وشبكة الأنترنت، فإني لم أقف على رسالة علمية تعرضت لموضوع: (تعقيبات الكارزوني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل

وأسرار التأويل) في سورة الفاتحة، دراسة تحليلية)، ولهذا رأيت أن هناك حاجة ماسة للتعريف بالإمام الكازروني، ودراسة تعقيباته على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة.

سادساً– منهج البحث واجراءاته:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة اتباع المنهج التحليلي للتعقبات التي أوردها الكازروني على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة ثم دراستها دراسة تحليلية شاملة للوصول إلى نظرة شاملة عن هذه التعقبات

أما إجراءات البحث: فقد قمت في هذا البحث بالآتي:

1- عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقمها في السورة، وجعلت ذلك في الحاشية، واعتمدت في كتابة الآيات القرآنية على مصحف المدينة شرفها الله.

2- خرجت الأحاديث الواردة في المتن من كتب الأحاديث المعتمدة، وقد أكتفي بالصحيحين إن وجد فيهما، فإن لم يوجد فالسنن، وقد أذكر غيرها إن اقتضى المقام ذلك، مع بيان الحكم على الحديث.

3- ذكرتُ المعلومات الخاصة بالمصدر كاملة عند أول ذكر له، حيث أبدأ بذكر اللقب، اسم المؤلف، الكتاب، المحقق، بلد النشر، دار النشر، الطبعة، تاريخ النشر، ورقم المجلد والصفحة.

4- اعتمدت على أمهات المصادر في هذا البحث، وأرجع إلى المراجع الحديثة في حال الضرورة.

5- ختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات والمقترحات التي رأيتها.

6- بيَّنت ثبت المصادر والمراجع في نهاية البحث.

سابعاً– هيكل البحث: يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته.

المبحث الأول: التعريف بحياة الكازروني الشخصية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ومكانته العلمية.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: تعريف التعقيبات والألفاظ التي استخدمها الكازروني فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التعقب في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الألفاظ التي استخدمها الكازروني في هذه التعقبات.

المبحث الثالث: تعقيبات الكازروني على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى «الباء» في البسملة.

المطلب الثاني: اسم الله (الرحمن الرحيم).

المطلب الثالث: معنى الدين في قوله تعالى: (مالك يوم الدين).

المبحث الأول

التعريف بحياة الكازروني الشخصية

المطلب الأول: اسمه وكنيته.

أولاً– اسمه:

هو الفاضل أبي الفضل القرشي الصِّدِّيقي الخطيب، المشهور بالكازروني[1].

ثانياً– كنيته:

ويكنى الخطيب الكازروني بأبي الفضل، وهذه هي الكنية التي اشتهر بها[2].

ثالثاً– مكانته العلمية:

لم نقف على كلام في كتب التراجم يتعلق بمكانة الإمام الكازروني العلمية؛ إلا أنها بارزة من خلال مؤلفاته التي عثرنا عليها، ومنها (حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي)، فمن خلال قراءتي لما ذيله في الحاشية من إيضاحات وتعليقات وتعقيبات على الإمام البيضاوي، يتضح للقارئ ملكة الإمام الكازروني التفسيرية، وسعته العلمية، ويدل على ذلك أيضاً تنوع مادته العلمية بين المأثور والقراءات واللغة، وغير ذلك من مجالات علوم القرآن المختلفة، وكل ذلك يبرز المكانة العلمية للإمام (الكازروني)[3].

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

أولاً– شيوخه:

ذكر حاجي خليفة في كتابه (سلم الوصول إلى طبقات الأصول) أن الكازروني من تلامذة المولى جلال، أي: جلال الدين الصديقي الكازروني الشافعي، القاضي بإقليم فارس، وصاحب المؤلفات المتقنة

(1) () طبقات المفسرين، للأدنه وي (235/5).
(2) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (235/5).
(3) ينظر: حاشية الإمام الكازروني على تفسير البيضاوي (ص: 15)، وما يليها .

المشهورة، والمتوفى (سنة 928هـ)[4].

ثانياً– تلامذته:

1- السيد عيسى الصفوي، فقد قرأ عليه، كما ذكره ابن الحنبلي في «دُرِّ الحبب»[5].

2- فيض الله بن المبارك الأكبر آبادي، الهندي، الحنفي، الملقب بفيضي (أبو الفيض) عالم، مفسر، عارف بالأدبين العربي والفارسي، مشارك في بعض العلوم، من أهل الهند، (المتوفى سنة 1004هـ)[6].

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

أولاً– مؤلفاته:

1- (حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي)، الناشر: مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، مصر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، فقد صنف الحاشية على تفسير العلامة البيضاوي، وهي حاشية لطيفة في مجلد واحد، أورد فيها ما لا يحصى من الرقائق والحقائق[7]. ويمكن إبراز أهم معالم منهج الكازروني في حاشيته على تفسير البيضاوي في الآتي: التعليق على الآيات التي تحتاج إلى توضيح، أو تعليق، أو مناقشة، ويذكر أمثلة توضح المعنى. وفي الآيات التي يرى أن تفسير البيضاوي لها كافٍ، لا يحتاج إلى توضيح، يتركها، وهكذا في سائر التفسير[8].

2- (شرح الإرشاد في النحو) للقاضي شهاب الدين الهندي[9].

3- (أقرب المسالك إلى بغية الناسك)[10].

ثانياً– وفاته:

توفي الإمام العالم الفاضل الكازروني في سنة (940هـ)[11].

(4) الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (235/5).
(5) طبقات المفسرين، للأدنه وي ص374، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (235/5).
(6) معجم المؤلفين، لكحالة (86/8).
(7) طبقات المفسرين، للأدنه وي (ص374).
(8) البيضاوي ومنهجه في التفسير، ليوسف أحمد علي)ص: 369).
(9) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة)235/5).
(10) الأعلام، للزركلي)4/ 79).
(11) طبقات المفسرين، للأدنه وي (ص374).

المبحث الثاني

تعريف التعقيبات والألفاظ التي استخدمها الكازروني فيها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التعقيب في اللغة والاصطلاح.

أولاً– تعريف التعقيب في اللغة:

التعقيب في اللغة: أن يؤتى بشيء بعد آخر [12]. قال ابن فارس: «العين والقاف والباء أصل صحيح يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره»[13]. وقيل عقب: إذا جاء بعده، وكل شيء جاء بعد شيء وخلفه، فهو عقبه [14]. والعاقب: من يخلف السيد بعده. وقول النبي – صلى الله عليه وسلم–: « أنا العاقب «، يعني آخر الأنبياء، وكل من خلف بعد شيء، فهو عاقبه [15].

ثانياً– تعريف التعقيب في الاصطلاح:

يُعرَّف التعقيب في الاصطلاح: بأنه التتبع لكلام الغير، وتفحصه، والنظر فيه بتدبر؛ لنقضه، ورده، وإبطاله. ويعرَّف عند أهل التفسير بأنه: «أن يتعقَّب مفسرٌ متأخرٌ مفسرَاً متقدماً في بعض آرائه المتعلقة بالتفسير، ويتبع ذلك التعقب – غالباً– بالتصحيح والترجيح، بما يراه المتأخر، وقد يرد المتعقِب على المتَعَقَّب عليه قوله، وقد لا يرد. وكذلك يُعرَّف بأنه إتباعُ المفسر قولاً يذكره في بيان معنى في القرآن بقول آخر يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يبين لبسه»[16].

المطلب الثاني: أنواع التعقبات والألفاظ التي استخدمها الكازروني في هذه التعقبات.

أولاً– أنواع التعقبات في حاشية الكازروني على البيضاوي

1 – التعقبات في تفسير بعض الألفاظ. ومن أمثلتها: تعقب الكازروني على البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى: (فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان حبة من خردل)، فقد فسرها البيضاوي بقوله: «فلا تظلم نفس شيئاً من حقها أو من الظلم»[17]. وعقَّب عليه الكازروني بقوله: «بالنظر إلى تفسير الشيء، يظهر عدم جعله

---

(12) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص102).
(13) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (77/4).
(14) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (238/1).
(15) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (184/1).
(16) تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين، لأحمد بن عمر السيد (ص: 96).
(17) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (53/4).

للمثقال على تقدير (كون) اسم كان ضمير الظلم»[18].

2 – التعقبات على ما يتعلق باللغة. ومن أمثلتها: تعقب الكازروني على البيضاوي في تناوله لفظ: (عسى)، فقد عقب على ذلك الكازروني بقوله: «رسالة فيما يتعلق بعسى، وإقحامها في الكلام، ...، وذكر: «فاعلم أن عسى كثيراً ما تكون مقحمة في الكلام ...، الخ»»[19].

ثانياً: أنواع التعقبات والألفاظ التي استخدمها الكازروني في هذه التعقبات.

لقد تعددت وتنوعت ألفاظ الكازروني في تعقباته على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة، فتارة يقول: (لا يدل الدليل على ترجيح كذا)، وتارة يقول: (أجيب)، ومرة يقول: (ولا يخفى)، وغيرها من الألفاظ.

المبحث الثالث

تعقيبات الكازروني على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى «الباء» في البسملة.

قال البيضاوي: «والباء متعلقة بمحذوف تقديره: بسم الله أقرأ؛ لأن الذي يتلوه مقروء. وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له، وذلك أولى من أن يضمر أبدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه. أو ابتدائي لزيادة إضمار فيه، وتقديم المعمول هاهنا أوقع ،كما في قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾[20]، وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[21]؛ لأنه أهم وأدل على الاختصاص، وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود، فإن اسمه سبحانه وتعالى مقدم على القراءة، كيف لا، وقد جعل آلة لها من حيث إن الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله، فهو أبتر»[22]، وقيل الباء للمصاحبة، والمعنى متبركًا باسم الله تعالى اقرأ، وهذا وما بعده إلى آخر السورة مقول على ألسنة العباد؛ ليعلموا كيف يتبرك باسمه، ويحمد على نعمه، ويسأل من فضله[23].

تعقيب الكازروني: «لا يدل الدليل على ترجيح المصاحبة؛ لأن المصاحبة أيضاً لا تستلزم التبرك

---

(18) حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي، للكازروني (ص29).
(19) المصدر السابق (ص55).
(20) سورة هود، من الآية (41).
(21) سورة الفاتحة، من الآية (5).
(22) أخرجه ابن دقيق العيد في شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية (ص11)، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (211/2).
(23) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (25/1).

مطلقاً، بل بقرينة المقام كالاستعانة»[24].

الدراسة: ذكر البيضاوي في معنى الباء في البسملة قولين:

الأول: إن الباء للاستعانة، وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل، ومعنى الاستعانة هنا أن يشبه اسمه تعالى بما هو الآلة للفعل المشروع فيه من حيث إن ذلك الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعاً ما لم يصدر باسمه تعالى، فالقارئ إذا قال بسم الله، فالمعنى: أقرأ مستعيناً باسم الله، ويقدر متعلقة بمحذوف تقديره: بسم الله أقرأ؛ لأن الذي يتلوه مقروء. وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له نحو اقرأ واكتب، ومال إلى هذا القول [25].

الثاني: أن الباء للإلصاق، والمعنى متبرّكًا باسم الله تعالى اقرأ، وهذا وما بعده إلى آخر السورة مقول على ألسنة العباد؛ ليعلموا كيف يتبرك باسمه، ويحمد على نعمه، ويسأل من فضله.

وتعقب عليه الكازروني، فقال: ولعل مراده من كونها للاستعانة لا يقتضي التبرك؛ إذ قد يستعان بما ليس فيه تبرك، فلا يدل هذا الدليل على ترجيح المصاحبة؛ لأن المصاحبة أيضاً لا تستلزم التبرك مطلقاً، بل بقرينة المقام، كالاستعانة [26].

وفيما يلي تفصيل أقوال المفسرين في المسألة، فقد ذكروا في معنى الباء في البسملة على أربعة أقوال:

القول الأول: إن معنى الباء في البسملة للاستعانة، وأن المعنى: أقرأ مستعيناً باسم الله، وهو ما رجحه البيضاوي [27]، وأبو حيان [28]، والسمين الحلبي [29]، والألوسي [30].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- إن اسمه سبحانه وتعالى مقدم على القراءة، كيف لا، وقد جعل آلة لها من حيث إن الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعًا ما لم يصدر باسمه تعالى؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله، فهو أبتر» [31][32].

---

(24) حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي للكازروني (ص12).
(25) صرح بذلك الإمام الكازروني في حاشيته. ينظر: حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي (ص12).
(26) المرجع السابق (ص12).
(27) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (25/1).
(28) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (29/1).
(29) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (14/1).
(30) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (50/1).
(31) تقدم تخريجه ص(11).
(32) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (25/1).

فإن جعله للاستعانة يشعر بأن له زيادة مدخل في الفعل؛ حتى كأنه لا يتأتى، ولا يوجد بدون اسم الله تعالى، ولا يخلو عن لطف [33].

2- أن الاستعانة فيها من الأدب والاستكانة وإظهار العبودية، ما ليس في دعوى المصاحبة [34].

3- أن في الاستعانة تلميحاً من أول وهلة إلى إسقاط الحول والقوة، ونفي استقلال قدر العباد وتأثيرها، وهو استفتاح لباب الرحمة، وظفر بكنز لا حول ولا قوة إلا بالله، ولأن هذا المعنى أمس بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[35]، ولأنه كالمتعين في قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[36]؛ ليكون جواباً لقوله - صلى الله تعالى عليه وسلم-: «إني لست بقارئ» [37]، على أتم وجه وأكمله [38].

القول الثاني: أن معنى الباء للإلصاق والملابسة، أي: المصاحبة، فهذه مترادفات في الدلالة على هذا المعنى، ومعنى الإلصاق أن يكون جميع عمله مقارناً لبركة اسم الله تعالى تركاً وتيمناً، فالقارئ حين يقول بسم الله، فمعناه: أقرأ قراءة ملابسة لبركة هذا الاسم المبارك، ورجحه سيبويه [39]، والزمخشري [40]، وابن عاشور [41].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- أن باء المصاحبة أكثر في الاستعمال من باء الاستعانة، لا سيما في المعاني وما يجري مجراها من الأفعال، وقد جاء على نحو هذا المعنى قوله تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[42] على معنى: متبركًا بسم الله أقرأ، وكذلك قول الداعي للمعرس: بالرفاء والبنين، معناه أعرست ملتبسًا بالرفاء والبنين[43].

وذكر ابن عاشور في تفسيره «التحرير والتنوير»: أن الإلصاق والملابسة هو أكثر معاني الباء وأشهرها [44].

---

(33) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (1/49- 50).
(34) المرجع السابق (1/50).
(35) سورة الفاتحة، من الآية (5).
(36) سورة العلق، الآية (1).
(37) أخرجه ابن حبان، في صحيحه، باب: بيان كيف بدئ الوحي، (1/217)، والآجُرِّيُّ في الشريعة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، (5/2188)، برقم (1678).
(38) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (1/50).
(39) تهذيب اللغة للأزهري (15/439).
(40) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (1/4).
(41) التحرير والتنوير لابن عاشور (1/147).
(42) سورة المؤمنون، من الآية (20).
(43) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (1/4)، التحرير والتنوير لابن عاشور (1/147).
(44) التحرير والتنوير لابن عاشور (1/147).

قال سيبويه: الإلصاق لا يفارق الباء، وإليه ترجع تصاريف معانيها[45]. ولذلك قال الزمخشري في «الكشاف»: وهذا الوجه، أي (الملابسة) أعرب وأحسن، أي: أحسن من جعل الباء للآلة لما فيه من زيادة التبرك بملابسة جميع أجزاء الفعل لاسمه تعالى[46].

2- أن التبرك باسم الله تعالى، تأدب معه، وتعظيم له، بخلاف جعله للآلة، فإنها مبتذلة غير مقصودة بذاتها[47].

3- أن ابتداء المشركين بأسماء آلهتهم كان على وجه التبرك، فينبغي أن يرد عليهم في ذلك[48].

4- أن الباء إذا حملت على المصاحبة كانت أدل على ملابسة جميع أجزاء الفعل لاسم الله تعالى، منها إذا جعلت داخلة على الآلة، ويناسبه ما روي في الحديث: (تسمية الله تعالى في قلب كل مسلم يسمي أو لم يسم)[49][50].

5- أن التبرك باسم الله تعالى معنى ظاهر يفهمه كل أحد ممن يبتدئ به، والتأويل المذكور في كونه آلة لا يهتدي إليه إلا بنظر دقيق[51].

6- أن كون اسم الله تعالى آلة للفعل ليس إلا باعتبار أنه يوصل إليه ببركته، فقد رجع بالآخرة إلى معنى التبرك، فلنقل به أولا.

7- أن جعل اسمه تعالى آلة لقراءة الفاتحة لا يتأتى على مذهب من يقول إن البسملة من السورة.

8- أن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء»[52]، مما يستأنس به له[53].

---

(45) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (41/1)، تهذيب اللغة للأزهري (439/15)، الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، (ص46).
(46) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (4/1).
(47) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (50/1).
(48) المصدر نفسه (50/1).
(49) لم أجده في الأمهات الست، ولا في الصحيحين، ولا في كتب المسانيد، وإنما ذكره الإمام الألوسي في تفسيره، (ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الألوسي (50/1).
(50) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (4/1).
(51) المرجع السابق (50/1).
(52) أخرجه الإمام ابن حنبل في مسنده باب: مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، (515/1)، برقم (474)، وابن ماجه في سننه باب: ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، (1273/2)، برقم (3869)، وأبو داود في سننه باب: ما يقول إذا أصبح، (323/4)، برقم (5088)، والترمذي في سننه باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، (465/5)، برقم (3388)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».
(53) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (50/1).

9- أن في الاستعانة جعل الموجود حسًا كالمعدوم.

10- أن بسم الله موجود في القراءة، فإذا جعلت الباء للاستعانة كان سبيله سبيل القلم، فلا يكون مقروءًا، وهو مقروء[54].

11- أن فيه الإيجاز والتوصل بتقليل اللفظ إلى تكثير المعنى لتقدير متبركًا، وهو لكونه حالًا فيه بيان هيئة الفاعل، وقد ثبت أن لا بد لكل فعل متقرب به إلى الله تعالى من إعانته جل شأنه، فدل الحال على زائد[55].

وتعقب الإمام الألوسي في تفسيره على هذه الأدلة، فقال: «وما ذكروه في تأييد المصاحبة كله مردود.

أما الأول: فلأن دون إثبات الأكثرية خرط القتاد.

وأما الثاني: فلأنه توهم نشأ من تمثيلهم في الآلة بالمحسوسات، وليست كل استعانة بآلة ممتهنة، ولا شك في صحة استعنت بالله، وقد ورد في الشرع قال تعالى: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْ﴾[56]، فهو إذن على أن جهة الابتذال، مما لا تمر ببال، والقلب قد أحاط بجهاته جهة أخرى، وأيضًا في تخصيص الاستعانة بالآلة نظر؛ لأنها قد تكون بها والقدرة ولو سلم فأي مانع من الإشارة بها هنا إلى أنه كما هو المقصود بالذات، فهو المقصود بالعرض؛ إذ لا حول ولا قوة إلا به[57].

وأما الثالث: فلأن المشركين إلى الاستعانة بآلهتهم أقرب؛ إذ هم وسائطهم في التقرب إليه تعالى، وهي أشبه بالآلة.

وأما الرابع: فلأن الآلة لا بد من وجودها في كل جزء إلى آخر الفعل، وإلا لم يتم، ولا نسلم اللزوم بين مصاحبة شيء لشيء وملابسته لجميع أجزائه، وما ذكره من الحديث، فهو بالاستعانة أنسب؛ لأنها مشعرة بتبري العبد من حوله وقوته وإثبات الحول والقوة لله تعالى، وهذا من باب العقائد التي عقد عليها قلب كل مسلم يسمي أو لم يسم.

وأما الخامس: فلأنه إن أراد أن معنى المصاحبة التبرك، فظاهر البطلان، وقد رجع بخفي حنين، وإن أراد أنه يفهم منها بالقرينة، فندعيه نحن بها إذا قصد الآلية؛ لتوقف الاعتداد الشرعي عليها، وأما كون التبرك معنى ظاهرًا لكل أحد، فلا نسلم أنه من خصوص المصاحبة.

وأما السادس: فلأن الانحصار فيه ممنوع.

---

(54) المرجع السابق، (50/1).
(55) المرجع السابق، (50/1).
(56) سورة الأعراف، من الآية (128).
(57) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (50/1).

وأما السابع: فلأن ما يفتتح به الشيء لا مانع من كونه جزءًا، فالفاتحة مفتتح القرآن وجزؤه، ولو سلم فجعلها مفتتحاً بالنسبة إلى ما عداها، قاله الشهاب، ولا يضر الحنفي ما فيه[58].

وأما الثامن: فلأن معنى الحديث أفعل كذا مستعينًا باسم الله الذي لا يضرني مع ذكر اسمه مستعينًا به شيء؛ إذ من استعان بجنابه أعانه، ومن لاذ ببابه حفظه وصانه، وإن استبعدت هذا ورددت ما قيل في الرد من أن المراد بالحديث الإخبار بأنه لا يضر مع ذكر اسمه شيء من مخلوق، والمصاحبة تستدعي أمرًا حاصلًا عندها نحو: جاءكم الرسول بالحق والقراءة لم تحصل بعد، فتعذرت حقيقة المصاحبة بأن المصاحبة هنا ليست محسوسة، وكونها إخبارًا بنفي صحبة الضرر يفهم منه صحبة النفع والبركة، وهي دفع الوسوسة عن القارئ مع جزيل الثواب، فلا ضير أيضًا؛ لأنه مجرد استئناس ولا يوحشنا؛ إذ ما نستأنس به كثير.

وأما التاسع: فلأن جعل الموجود كالمعدوم للجري لا على المقتضي من المحسنات، والنكتة هاهنا أن شبه اسم الله، بناء على يقين المؤمن بما ورد من السنة والقطع بمقتضاها بالأمر المحسوس، وهو حصول الكتب بالقلم، وعدم حصوله بعدمه، ثم أخرج مخرج الاستعارة التبعية؛ لوقوعها في الحرف.

وأما العاشر: فلأنه لا يخفى حال التشبيه بالقلم.

وأما الحادي عشر: فلأنه لا نسلم أن التبرك معنى المصاحبة أو لازم معناه، بل هو معلوم من أمر خارج هو أن مصاحبة اسمه سبحانه يوجد معها ذلك، وهو جار في الاستعانة باسمه عز شأنه على أن في الاستعانة من اللطف ما لا يخفى[59].

وقد اختلف في متعلق الباء في بسم الله، فذكر الثعلبي[60]،

والقشيري[61]، والواحدي[62]، والكرماني[63]، وابن عطية[64]، والقرطبي[65]، والنسفي[66]، أن الباء في بسم الله متعلقة عند نحاة البصرة، باسم تقديره: ابتدائي مستقر، أو ثابت باسم الله.

وعند نحاة الكوفة بفعل تقديره: ابتدأت باسم الله. وعند القراء أن الباء دخلت على معنى الأمر؟

---

(58) المرجع السابق (50/1).
(59) المرجع السابق، (51/1).
(60) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (92/1).
(61) لطائف الإشارات، للقشيري (44/1).
(62) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (62/1).
(63) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (92/1).
(64) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (61/1).
(65) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (99/1).
(66) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (25/1).

والتقدير: ابدأ بسم الله[67].

القول الثالث: أن المصاحبة لا تستلزم التبرك مطلقاً، بل بقرينة المقام، كالاستعانة لتوقف الاعتداد الشرعي عليها، وبه قال الكازروني[68].

القول الرابع: أن الباء للاستعانة والمصاحبة، ورجحه الخطيب الشربيني[69].

واستدل على أنه يجوز أن تكون الباء للاستعانة والمصاحبة إعمالاً للفظ في معنييه الحقيقيين أو الحقيقيّ والمجازي عند من يجوّزه، كالإمام الشافعيّ، كما قال الخطيب الشربيني في تفسيره[70].

الترجيح: والذي يظهر للباحث بعد النظر في الأقوال أن ما ذهب إليه الإمام البيضاوي هو الراجح، وذلك لأنه أمس وأخص بالمقصود، وأتم شمولًا، فإنه يقتضي أن القراءة واقعة بكمالها مقرونة بالتسمية مستعانًا باسم الله تعالى عليها كلها، بخلاف تقدير أبتدىء؛ إذ لا تعرض له لذلك.

المطلب الثاني: اسم الله (الرحمن الرحيم).

قال البيضاوي: «والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم، كالغضبان من غضب، والعليم من علم، وأن الرحمن أبلغ من الرحيم، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار»[71].

تعقيب الكازروني: «أجيب بأن الفعل المتعدي قد يجعل لازماً بمنزلة الغرائز، فينقل إلى فعل بضم العين فيشتق منه الصفة هذا مطرد في باب المدح والذم»[72].

الدراسة: وجه التعقب في هذه الآية أن البيضاوي ذهب إلى أن (الرحمن الرحيم) اسمان بنيا للمبالغة من رحم، وأن الرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، كما في قطع وقطع وكبار وكبار، وإنما خص التسمية بهذه الأسماء؛ ليعلم العارف أن المستحق لأن يستعان به في مجامع الأمور، هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها، جليلها وحقيرها، فيتوجه بشراشره إلى جناب القدس، ويتمسك بحبل التوفيق، ويشغل سره بذكره، والاستعداد به عن غيره. وتعقب عليه الكازروني معترضاً على البيضاوي جزمه بأن الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم، وذكر بأن الفعل المتعدي قد يجعل لازماً بمنزلة الغرائز، فينقل إلى فعل بضم العين فيشتق منه الصفة هذا مطرد في باب المدح والذم.

---

(67) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (61/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (99/1).
(68) حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي للكازروني (ص12).
(69) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني (5/1).
(70) المرجع نفسه (5/1).
(71) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (27/1).
(72) حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي للكازروني (ص19).

وقد ذكر المفسرون في اسم الله (الرحمن الرحيم) خمسة أقوال:

القول الأول: إن الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة مشتقان من رحم، وأن الرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأن الرحمن معناه النهاية في الرحمة، والرحيم يقال لمن كثر منه ذلك، وبه قال البيضاوي[73].

ورجحه الإمام الطبري[74]، وأبو عبيدة[75]، والزجاج[76]، والزمخشري[77]، وابن عطية[78]، والقرطبي[79]، وابن كثير[80]، وابن عاشور[81].

واستدلوا على أن الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة بالآتي:

1- ما روي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يقول: «قال الله تعالى: أنا الرحمن خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي اسمًا، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته»[82]، قال القرطبي: وهذا نص في الاشتقاق، فلا معنى للمخالفة والشقاق[83].

2- اتفاق أهل اللغة في أن الوصفين دالان على المبالغة في صفة الرحمة، أي: تمكنها وتعلقها بكثير من المرحومين[84].

واستدلوا على أن الرحمن أبلغ من الرحيم بالآتي:

1- أن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة، وعلى هذا أكثر العلماء[85].

قال ابن كثير في تفسيره: «وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا، وفي تفسير

(73) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (27/1).
(74) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (127/1).
(75) مجاز القرآن لأبي عبيدة (21/1).
(76) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (43/1).
(77) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (6/1).
(78) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (63/1).
(79) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (104/1).
(80) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (38/1).
(81) التحرير والتنوير لابن عاشور (169/1).
(82) أخرجه الإمام الترمذي في السنن، م باب: ما جاء في قطيعة الرحم، برقم (1907)، وقال الترمذي: «حديث صحيح» (315/4). وصححه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، وقال: « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» (4/ 173).
(83) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (104/1).
(84) التحرير والتنوير لابن عاشور (171/1).
(85) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (5/1).

بعض السلف ما يدل على ذلك، كما تقدم في الأثر عن عيسى- عليه السلام- أنه قال: (والرحمن: رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم: رحيم الآخرة)[86].

وقال صاحب «أضواء البيان»: «إن الرحيم خاص بالمؤمنين في الآخرة، ويشمل رحمتهم في الدنيا أيضًا، فيكون رحمته بالمؤمنين فيهما»[87].

2- أن استفادة المبالغة حاصلة من تتبع الاستعمال، وأن الاستعمال جرى على نكتة في مراعاة واضعي اللغة زيادة المبنى لقصد زيادة المعنى على قوله «الرحيم» في اللغة[88].

3- أن الرحمن لا يثنى ولا يجمع، أما الرحيم، فإنه يثنى ويجمع[89].

القول الثاني: أن الرحمن والرحيم يدلان على معنى واحد، وجمع بينهما في الآية من قبيل التوكيد اللفظي، وبه قال قطرب[90]، ومال إليه النحاس[91]،

والزجاج[92]. قال النحاس: «وهذا قول حسن، وفي التوكيد أعظم الفائدة، وهو كثير في كلام العرب يستغني عن الاستشهاد، والفائدة في ذلك ما قاله محمد بن يزيد المبرد: إنه تفضل بعد تفضل، وإنعام بعد إنعام، وتقوية لمطامع الراغبين، ووعد لا يخيب آمله»[93].

وأجيب عنه: بأنه وجه ضعيف؛ إذ التوكيد خلاف الأصل، والتأسيس خير من التأكيد، والمقام هنا بعيد عن مقتضى التوكيد[94].

القول الثالث: أن الرحيم أشد مبالغة من الرحمن؛ لأنه أكد به، والتأكيد لا يكون إلا أقوى من المؤكد[95].

والجواب: أن هذا ليس من باب التأكيد، وإنما هو من باب النعت، ولا يلزم فيه ما ذكروه، وعلى هذا فيكون تقديم اسم الله الذي لم يسم به أحد غيره، ووصفه أولًا بالرحمن الذي منع من التسمية به

---

(86) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ر(38/1).
(87) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (5/1).
(88) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (127/1)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (171/1)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (6/1).
(89) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (104/1).
(90) تفسير القرآن للسمعاني (35/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (105/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (39/1).
(91) معاني القرآن للنحاس (54/1).
(92) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (43/1).
(93) معاني القرآن للنحاس (55/1).
(94) التحرير والتنوير لابن عاشور (172/1).
(95) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (40/1).

لغيره، كما قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[96]، وإنما تجهرم مسيلمة اليمامة في التسمي به، ولم يتابعه على ذلك إلا من كان معه في الضلالة، وأما الرحيم، فإنه تعالى وصف به غيره، حيث قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[97]، كما وصف غيره بذلك من أسمائه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[98]، والحاصل أن من أسمائه تعالى ما يسمى به غيره، ومنها ما لا يسمى به غيره، كاسم الله، والرحمن، والخالق، والرازق، ونحو ذلك، فلهذا بدأ باسم الله ووصفه بالرحمن؛ لأنه أخص وأعرف من الرحيم؛ لأن التسمية أولًا إنما تكون بأشرف الأسماء، فلهذا ابتدأ بالأخص، فالأخص[99].

القول الرابع: أن الرحمن الرحيم من رَحِم- مكسور العين- نقل إلى رحم مضمومها بعد جعله لًازما؛ لأن الفعل المتعدي إذا صار كالسجية لموصوفه ينزل منزلة أفعال الغرائز، فيحول من فعَل بفتح العين أو كسرها إلى فعُل- بضم العين- للدلالة على أنه صار سجية، كما قالوا: فقُه الرجل وظرُف وفهُم، ثم تشتق منه بعد ذلك الصفة المشبهة، وهذا مطرد في باب المدح والذم، وبه قال الكازروني[100].

وأن هذا التحويل من فعل بفتح العين أو كسرها إلى فعل بضم العين يعرف بأحد أمرين:

الأول: إما بسماع الفعل المحول، مثل فقه.

الثاني: وإما بوجود أثره، وهو الصفة المشبهة، مثل بليغ إذا صارت البلاغة سجية له، مع عدم أو قلة سماع بلغ، ومن هذا رحمن؛ إذ لم يسمع رحم بالضم[101].

ومن النحاة من منع أن يكون الرحمن صفة مشبهة بناء على أن الفعل المشتق هو منه فعل متعد، وإليه مال ابن مالك في (شرح التسهيل) في باب الصفة المشبهة، ونظره برب وملك[102].

وأما الرحيم فذهب سيبويه إلى أنه من أمثلة المبالغة، وهو باق على دلالته على التعدي[103]، وصاحب (الكشاف) والجمهور لم يثبتوا في أمثلة المبالغة وزن فعيل فالرحيم عندهم صفة مشبهة أيضا مثل مريض

(96) سورة الإسراء، الآية (110).
(97) سورة التوبة، الآية (128).
(98) سورة التوبة، الآية (128).
(99) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (40/1).
(100) حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي للكازروني (ص19).
(101) التحرير والتنوير لابن عاشور (171/1).
(102) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (89/3).
(103) الكتاب لسيبويه (115/1).

وسقيم[104]، والمبالغة حاصلة فيه على كلا الاعتبارين.

القول الرابع: أن الرحمن غير مشتق؛ لأنه من الأسماء المختصة به سبحانه[105].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- أنه لو كان مشتقًا من الرحمة لاتصل بذكر المرحوم، فجاز أن يقال: الله رحمن بعباده، كما يقال: رحيم بعباده[106].

2- أنه لو كان مشتقًا من الرحمة لم تنكره العرب حين سمعوه، إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم، وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾[107]، ولما كتب علي- رضي الله عنه- في صلح الحديبية بأمر- النبي صلى الله عليه وسلم-: «بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال: سهيل: أما باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم...، الحديث[108][109].

وأجيب عنه: بأن إنكار العرب لاسم الرحمن؛ لجهلهم بالله، وبما وجب له[110].

3- ما حكاه ابن الأنباري في الزاهر عن المبرد أن الرحمن: اسم عبراني ليس بعربي[111].

4- قال النحاس في معاني القرآن: وقال أحمد بن يحيى: الرحيم عربي والرحمن عبراني، فلهذا جمع بينهما[112]. ثم قال النحاس: وهذا القول مرغوب عنه[113].

الترجيح: والذي يظهر للباحث أن ما ذهب إليه الإمام البيضاوي هو الراجح؛ بأن (الرحمن الرحيم) اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، وهما من أسمائه الحسنى، وأن جهة المبالغة مختلفة، فالرحمن أبلغ من الرحيم، فلذلك جمع بينهما، فلا يكون من باب التوكيد، والله أعلم.

---

(104) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (6/1).
(105) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (103/1).
(106) المرجع السابق، (103/1).
(107) سورة الفرقان، الآية (60).
(108) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية في الحديبية، (1411/3)، برقم (1784).
(109) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (104/1).
(110) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (104/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (39/1).
(111) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (104/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (39/1).
(112) معاني القرآن للنحاس (56/1).
(113) المرجع السابق (56/1).

المطلب الثالث: معنى الدين في قوله تعالى: (مالك يوم الدين).

قال البيضاوي: «ويوم الدين يوم الجزاء، ومنه: «كما تدين تدان»[114]، وبيت الحماسة:

وَلَم يبْق سوى الْعدوان ... دناهم كَمَا دانوا[115]

أضاف اسم الفاعل إلى الظرف إجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، ومعناه، ملك الأمور يوم الدين على طريقة ونادى أصحاب الجنة. أوله الملك في هذا اليوم، على وجه الاستمرار؛ لتكون الإضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة، وقيل: الدين الشريعة، وقيل: الطاعة. والمعنى يوم جزاء الدين، وتخصيص اليوم بالإضافة: إما لتعظيمه، أو لتفرده تعالى بنفوذ الأمر فيه»[116].

تعقيب الكازروني: «ولا يخفى أنه مناسب لتفسير الدين بالطاعة لا بالشريعة، فالمعنى على تفسير الدين بالشريعة مالك يوم الشريعة، أي: يوم إجراء أحكامها [117].

الدراسة: ذكر البيضاوي في المراد بالدين ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الجزاء، ويوم الدين يوم الجزاء، كقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾[118]، ومنه «كما تدين تدان»[119]، وأضاف اسم الفاعل إلى الظرف إجراء له مجرى المفعول به على الاتساع، كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، ومعناه، ملك الأمور يوم الدين على طريقة ونادى أصحاب الجنة. أوله الملك في هذا اليوم، على وجه الاستمرار، لتكون الإضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة.

الثاني: أنه الطاعة.

الثالث: أنه الشريعة، والمعنى: يوم جزاء الدين، وهو الذي مال إليه البيضاوي.

وتعقب عليه الكازروني مرجحاً القول الثاني، وأن المراد بالدين بالطاعة، حيث قال: لا يخفى أنه مناسب لتفسير الدين بالطاعة لا بالشريعة.

وفيما يلي تفصيل أقوال المفسرين في المسألة، فقد ذكروا في معنى الدين ثمانية أقوال:

القول الأول: أنه الجزاء، والمعنى مالك يوم الجزاء من الرب سبحانه لعباده، وبه قال الضحاك[120]،

(114) أخرجه البيهقي، في الأسماء والصفات (197/1)، برقم (132)، من حديث قلابة عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، وقال: هذا مرسل.
(115) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (6/1).
(116) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (28/1).
(117) حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي للكازروني (ص29).
(118) سورة الذاريات، الآية (6).
(119) تقدم تخريجه (ص 22).
(120) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (115/1).

ورجحه أبو إسحاق الزجاج[121]، والراغب الأصفهاني[122]، والفخر الرازي[123]، وأبو الحسن الحرالي[124]، والإيجي[125]، والخطيب الشربيني[126]، وأبو السعود[127]، والشوكاني[128]، وابن عاشور[129]، والشنقيطي[130]، والعثيمين[131].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾[132]، أي: جزاء أعمالهم بالعدل[133].

2- قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾[134]، والدين الجزاء[135].

3- قوله عز وجل: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[136]، أي: مجزيون[137].

4- عن أبي قلابة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كما تدين تدان»[138].

5- أنه تعالى قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[139]، ولم يقل: {مالك الدين}؛ ليعلم أنّ للدين يوماً معيّناً يلقى فيه كلّ عامل جزاء عمله[140].

---

(121) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/47- 48).
(122) تفسير الراغب الأصفهاني (1/57).
(123) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (1/204).
(124) تراث أبي الحسن الحَرَالّي المراكشي في التفسير للحرالي (ص146).
(125) جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي (1/23).
(126) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للعزاني (1/10).
(127) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (1/15).
(128) فتح القدير للشوكاني (1/26).
(129) التحرير والتنوير لابن عاشور (1/174).
(130) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (1/6).
(131) تفسير الفاتحة والبقرة للعثيمين (1/12).
(132) سورة النور، من الآية (25).
(133) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (1/6).
(134) سورة الذاريات، الآية (6).
(135) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/53)، تفسير الراغب الأصفهاني (1/57).
(136) سورة الصافات، الآية (53).
(137) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (1/115).
(138) أخرجه البيهقي، الأسماء والصفات، برقم (132)، (1/197)، وقال: هذا مرسل.
(139) سورة الفاتحة، الآية (4).
(140) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام للقصاب (1/85).

قال الزجاج: «الدين في اللغة الجزاء، يقال: «كما تدين تدان»[141]، المعنى كما تعمل تعطى، وتجازى»[142].

وقال الفخر الرازي: «المراد بيوم الدين: يوم الجزاء، وتقريره أنه لا بد من الفرق بين المحسن والمسيء، والمطيع والعاصي، والموافق والمخالف، وذلك لا يظهر إلا في يوم الجزاء،كما قال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾[143]، وقال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾[144]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[145]،

وبقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾»[146][147].

وقال الحرالي: «(يَوْمِ الدِّينِ): «هو يوم ظهور انفراد الحق بإمضاء المجازاة، حيث تسقط دعوى المدعين، وهو من أول يوم الحشر إلى الخلود، فالأبد»[148].

وقال الشوكاني: «ويوم الدين: يوم الجزاء من الرب سبحانه لعباده، كما قال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[149]، وهذه الإضافة إلى الظرف على طريق الاتساع، كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، ويوم الدين وإن كان متأخرًا، فقد يضاف اسم الفاعل، وما في معناه إلى المستقبل، كقولك: هذا ضارب زيدًا غدًا[150].

وقال ابن عاشور: «إن إيثار لفظ الدين (أي الجزاء) للإشعار بأنه معاملة العامل بما يعادل أعماله المجزي عليها في الخير والشر، وذلك العدل الخاص، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ﴾[151]، فلذلك لم يقل ملك يوم الحساب، فوصفه بأنه ملك يوم العدل الصرف وصف له بأشرف معنى الملك، فإن الملوك تتخلد محامدهم بمقدار تفاضلهم في إقامة العدل، وقد عرف العرب

---

(141) تقدم تخريجه (ص 22).
(142) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/47- 48).
(143) سورة النجم، الآية (31).
(144) سورة ص، الآية (28).
(145) سورة طه، الآية (15).
(146) سورة الزلزلة، الآية (7).
(147) مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (1/204).
(148) تراث أبي الحسن الحَرَالّي المراكشي في التفسير للحرالي (ص146).
(149) سورة الانفطار، الآيات (17- 19).
(150) فتح القدير للشوكاني (1/26).
(151) سورة غافر، من الآية (17).

المدحة بذلك»[152].

القول الثاني: أنه الحساب، والمعنى، والمعنى أنه مالك يوم الحساب، قاله السدي[153]، ومقاتل[154]، ورجحه السمرقندي[155]، والسيوطي[156].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- قوله- عز وجل-: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[157]، يعني الحساب المستقيم[158].

2- قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[159]، يعني لمحاسبون[160].

قال مقاتل: «مالك يوم الدين، يعني يوم الحساب، كقوله سبحانه: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[161]، يعني لمحاسبون، وذلك أن ملوك الدُّنيا يملكون في الدُّنيا، فأخبر سبحانه أَنَّهُ لا يَمْلك يوم الْقِيَامة أحد غيره، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[162][163].

وقال السيوطي: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [164]، يعني بيوم الدين: يوم الحساب[165].

واعترض ابن عطية على هذا القول، فقال: «وهذا عندي يرجع إلى معنى الجزاء»[166].

القول الثالث: أنه الجزاء، والحساب، والمعنى أنه مالك يوم الجزاء بالأعمال والحساب بها، قاله ابن عباس،

---

(152) التحرير والتنوير لابن عاشور (177/1).
(153) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (115/1)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (192/1).
(154) تفسير مقاتل بن سليمان للأزدي (36/1).
(155) بحر العلوم للسمرقندي (17/1).
(156) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (25/1).
(157) سورة الروم، من الآية (30).
(158) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (115/1)، بحر العلوم للسمرقندي (17/1).
(159) سورة الصافات، الآية (53).
(160) تفسير مقاتل بن سليمان للأزدي (36/1).
(161) سورة الصافات، من الآية (53).
(162) سورة الانفطار، من الآية (19).
(163) تفسير مقاتل بن سليمان للأزدي (36/1).
(164) سورة الفاتحة، الآية (4).
(165) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (25/1).
(166) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (71/1).

وابن مسعود، وابن جريج[167]، وقتادة[168]، ورجحه الطبري[169]، والنحاس[170]، وابن عطية[171]، والقرطبي[172]، وابن القيم الجوزية[173]، وابن كثير[174]، والثعالبي[175]، والسعدي[176].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾[177].

2- قوله سبحانه: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[178][179].

3- قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[180]، أي: مجزيون محاسبون[181].

4- ما رواه شداد بن أوس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»[182].

ومعنى قوله: من دان نفسه يقول حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة، ويروى عن

(167) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (71/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (143/1)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (40/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (47/1)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي، (164/1).

(168) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (74/1)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (71/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (143/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (47/1).

(169) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (155/1).

(170) معاني القرآن للنحاس (63/1).

(171) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (71/1).

(172) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (143/1).

(173) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية (32/1).

(174) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (47/1).

(175) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (164/1).

(176) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص39).

(177) سورة غافر، من الآية (17).

(178) سورة الجاثية، الآية (28).

(179) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (71/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (143/1)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (40/1).

(180) سورة الصافات، الآية (53).

(181) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (115/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (143/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (48/1).

(182) أخرجه الإمام ابن حنبل في مسنده باب: حديث شداد بن أوس، (350/28)، برقم (17123)، وابن ماجه في سننه باب: ذكر الموت والاستعداد له، (1423/2)، برقم (4260)، والترمذي في سننه (638/4)، برقم (2459)، وقال: «هذا حديث حسن».

عمر بن الخطاب، قال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر, يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية، وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا»[183]»[184].

قال الطبري: «والدين في هذا الموضع، بتأويل الحساب والمجازاة بالأعمال، من ذلك قول الله جل ثناؤه: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾[185]–يعني: بالجزاء – ﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾[186]، يعني غير مجزيين بأعمالكم ولا محاسبين»[187].

وقال النحاس: « المراد بالدين الجزاء والحساب؛ لأن يوم القيامة يوم الحساب، ويوم الجزاء[188].

وقال ابن القيم الجوزية: «وتضمنت الفاتحة إثبات النبوات من جهات عديدة، منها: ذكر يوم الدين، فإنه اليوم الذي يدين الله العباد فيه بأعمالهم، فيثيبهم على الخيرات، ويعاقبهم على المعاصي والسيئات، وما كان الله ليعذب أحدًا قبل إقامة الحجة عليه، والحجة إنما قامت برسله وكتبه، وبهم استحق الثواب والعقاب، وبهم قام سوق يوم الدين، وسيق الأبرار إلى النعيم، والفجار إلى الجحيم»[189].

القول الرابع: أنه الشريعة، ومعناه يوم جزاء الدين، أي الشريعة (الأحكام)، وهو ما رجحه أبو علي الفارسي[190]، والواحدي[191]، والبيضاوي[192].

واستدلوا على ذلك: بقراءة من قرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[193]، بالألف، فأضاف اسم الفاعل إلى الظرف، فإنّه قد حذف المفعول به من الكلام للدلالة عليه، وإن هذا المحذوف قد جاء مثبتاً في قوله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾[194]، فتقديره: مالك يوم الدين الأحكام[195].

---

(183) أخرجه الترمذي في سننه (638/4)، برقم (2459)».
(184) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (143/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (48/1).
(185) سورة الانفطار، الآية (9).
(186) سورة الواقعة، الآية (86).
(187) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (155/1).
(188) معاني القرآن للنحاس (63/1).
(189) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية (32/1).
(190) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (34/1).
(191) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (67/1).
(192) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (28/1).
(193) سورة الفاتحة، الآية (4).
(194) سورة الانفطار، الآية (19).
(195) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (34/1)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (67/1). أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (28/1).

قال أبو علي الفارسي: «وحسن هذا الاختصاص؛ لتفرّد القديم سبحانه في ذلك اليوم بالحكم، وحذف المفعول على هذا النحو كثير واسع في التنزيل وغيره، ومما حذف من المفعول به في التنزيل قوله تعالى: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾[196]، والتقدير: ذوقوا العذاب، فاستغني عن ذكره للعلم به، وكثرة تردّده في نحو: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[197]، وقوله: ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[198]، ومن ذلك قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾[199]، أي: ناسًا أو فريقًا»[200].

القول الخامس: أنه الطاعة، والمعنى: يوم جزاء الطاعة، ورجحه الكازروني[201].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- أن كل طاعةٍ تظهر ذلك اليوم، وكذا ضدها، من دان، أي: عصى وأطاع[202].

2- أنه من دنته: إذا جازيته بطاعته[203].

قال الراغب: «وخص الطاعة، وإن كانت المجازاة عنها وعن المعصية لأمرين، أحدهما: إن كل أحد بطبعه في ذلك اليوم، ولذلك قال: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[204]. والثاني: أن الطاعة هي المقصودة بالجزاء، ولأجلها خلقنا، وعلى ذلك دل قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[205][206].

واعترض النحاس على هذا القول، فقال: «والدين في غير هذه الآية الطاعة؛ لأنه إذا أطاع فقد دان»[207]. وقال السمين الحلبي: «ذكر معنى الدين بأنه الطاعة هنا تأنيساً»[208].

القول السادس: أنه الدين على الحقيقة، والمعنى: يوم لا ينفع فيه إلا الدين، قاله محمد بن كعب

(196) سورة السجدة، الآية (14).
(197) سورة السجدة، من الآية (14).
(198) سورة السجدة، من الآية (20).
(199) سورة إبراهيم، من الآية (39).
(200) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (34/1).
(201) حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي للكازروني (ص29).
(202) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (34/2).
(203) معاني القرآن للنحاس (63/1).
(204) سورة مريم، الآية (93).
(205) سورة الذاريات، الآية (56).
(206) تفسير الراغب الأصفهاني (57/1).
(207) معاني القرآن للنحاس (63/1).
(208) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (34/2).

القرضي[209].

واستدلوا على ذلك بالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[210].

2- قوله- عز وجل-: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[211][212].

القول السابع: أنه يملك إقامة يوم الدين ومجيئه ووقوعه، قاله ابن السراج[213].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

1- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾[214]»[215].

2- أن الإضافة إلى اليوم، كإضافة المصدر إلى الساعة؛ لأن اليوم على قوله مفعول به على الحقيقة، وليس ظرفاً اتسع فيه، قاله ابن عطية[216].

واعترض ابن جرير الطبري على هذا القول، فقد حكى عن بعضهم أنه ذهب إلى أن تفسير مالك يوم الدين أنه القادر على إقامته، ثم شرع يضعفه[217].

وقد ذكر الإمام ابن كثير ما قاله ابن جرير الطبري، ثم تعقبه، فقال: «والظاهر أنه لا منافاة بين هذا القول وما تقدم من القول من أن المراد به يوم الجزاء للأعمال، والحساب بها، وأن كلا من القائلين هذا القول، والقول المتقدم بأن المراد به يوم الجزاء والحساب، يعترف بصحة القول الآخر، ولا ينكره، ولكن السياق أدل على المعنى الأول من هذا، كما قال الله -سبحانه تعالى-: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾[218]، والقول الثاني يشبه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن

---

(209) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (116/1) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (74/1) واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (192/1)، لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (20/1).
(210) سورة الشعراء، الآيات (88- 89).
(211) سورة سبأ، من الآية (37).
(212) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (116/1).
(213) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (70/1).
(214) سورة الأنعام، من الآية (73).
(215) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (47/1).
(216) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (70/1).
(217) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (152/1).
(218) سورة الفرقان، الآية (26).

فَيَكُونُ ﴾[219]»[220].

القول الثامن: أنه القهر، يقال دنته فدان، أي: قهرته فذل، قاله عثمان بن زيات[221]، يمان بن ذئاب[222].

قال الثعلبي: وسمعت أبا القاسم الحسين بن محمد الأديب يقول: سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد ابن منصور يقول: سمعت أبا عمر غلام ثعلب يقول: كان الرجل إذا أطاع ودان إذا عصى، ودان إذا عز وكان إذا ذل، ودان إذا قهر[223].

الترجيح: بعد النظر في الأقوال اتضح بأن معنى الدين في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[224]، الجزاء بالأعمال، والحساب بها؛ لأن يوم الدين هو يوم القيامة، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم، خيرها وشرها؛ لأن في ذلك اليوم، يظهر للخلق تمام الظهور، كمال ملكه وعدله وحكمته، وانقطاع أملاك الخلائق، حتى إنه يستوي في ذلك اليوم، الملوك والرعايا والعبيد والأحرار، كلهم مذعنون لعظمته، خاضعون لعزته، منتظرون لمجازاته، راجون ثوابه، خائفون من عقابه، فلذلك خصه بالذكر، وإلا فهو المالك ليوم الدين ولغيره من الأيام»[225].

قال ابن كثير: «وقال بهذا القول ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهم من الصحابة، والتابعين، والسلف، وهو ظاهر»[226].

قلت: وهو الصحيح، وهو ما رجحه جماعة من المفسرين والعلماء[227].

أما ما رجحه الكازروني بأن معنى الدين في هذه الآية الطاعة، فغير مسلم، وأما في غيرها، فصحيح،

---

(219) سورة الأنعام، من الآية (73).
(220) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (47/1).
(221) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (116/1).
(222) () معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (74/1)، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (192/1)، لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (20/1).
(223) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (116/1).
(224) سورة الفاتحة، الآية (4).
(225) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص39).
(226) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (47/1).
(227) كالطبري، وابن عطية، والقرطبي، وابن القيم، الطبري، وابن كثير، والثعالبي، والسعدي. (ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (155/1)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (71/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (143/1)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية (32/1)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (47/1) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (164/1)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص39).

وإنما ذكر المفسرون بأن معنى الدين الطاعة في هذه الآية تأنيساً، كما قال السمين الحلبي[228]، والله أعلم.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات:

أولاً– النتائج:

1– أن الكازروني من تلامذة جلال الدين الصديقي الكازروني الشافعي، القاضي بإقليم فارس، وصاحب المؤلفات المتقنة المشهورة، والمتوفى (سنة 928هـ).

2– أن التعقيب معناه في الاصطلاح نظر العالم استقلالاً في كلام غيره أو كلامهم المتقدم تخطئة أو استدراكاً.

3– تعددت وتنوعت ألفاظ الكازروني في تعقباته على تفسير البيضاوي في سورة الفاتحة، فتارة يقول: (لا يدل الدليل على ترجيح كذا)، وتارة يقول: (أجيب)، ومرة يقول (ولا يخفى)، وغيرها من الألفاظ.

4– أن ما ذهب إليه الإمام البيضاوي من أن معنى الباء في البسملة للاستعانة، وأن المعنى: أقرأ مستعيناً باسم الله، هو الراجح، وذلك لأنه أمس وأخص بالمقصود، وأتم شمولًا، بخلاف تقدير أبتدىء؛ إذ لا تعرض له لذلك.

5– أن الراجح في معنى (الرحمن الرحيم) هو ما ذهب إليه الإمام البيضاوي، بأنهما اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، وهما من أسمائه الحسنى، وأن جهة المبالغة مختلفة، فالرحمن أبلغ من الرحيم، فلذلك جمع بينهما، فلا يكون من باب التوكيد.

6– أن الصواب في معنى الدين في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ هو ما قال به البيضاوي: الجزاء بالأعمال، والحساب بها؛ لأن يوم الدين هو يوم القيامة، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم، خيرها وشرها. وأما ما رجحه الكازروني، فغير صحيح في تفسير هذه الآية، وأما في غيرها، فصحيح.

ثانياً– التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1– إحياء مرجعية الكتاب والسنة، ولا يتأتى ذلك إلا بإيجاد الربانية في الأمة بالتربية السليمة ونشر العلم والمعرفة.

2– أوصي طلاب العلم بمعرفة تعقيبات الكازروني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في سور القرآن الكريم كلها، فهي جديرة بالبحث الدراسة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم.

(228) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (34/2).

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي. (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، الطبعة: الثالثة دار الكتاب العربي.
2. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان. (1988). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
3. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، د.ب، مؤسسة الرسالة.
4. ابن دقيق العيد، تقي الدين محمد بن علي القشيري. (2003). شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، د.ب، ط6، مؤسسة الريان للطباعة والنشر.
5. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي. (2000). المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية.
6. ابن عادل الحنبلي، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني. (1998). اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت/ لبنان، دار الكتب العلمية.
7. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (1984). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر.
8. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1423). تفسير الفاتحة والبقرة، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي.
9. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي المحاربي. (1422). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز= تفسير ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية.
10. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1979). معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.
11. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (1419). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
12. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية.
13. ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني. (1990). شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
14. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي. (1990). تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
15. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي. (1420). البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر.
16. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي. (د.ت). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا– بيروت، المكتبة العصرية.
17. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري. (1381). مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، القاهرة، مكتبة

الخانجي.
18. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1993). الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخرون، دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، دار المأمون للتراث.
19. الآجُرِّيُّ، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي. (1999). الشريعة، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الرياض/ السعودية، الطبعة: الثانية، دار الوطن.
20. الأدنه وي، أحمد بن محمد. (1997). طبقات المفسرين، ت: سليمان بن صالح الخزي، السعودية- مكتبة العلوم والحكم.
21. الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي. (1423). تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت، دار إحياء التراث.
22. الأزهري، محمد بن أحمد الهروي. (2001). تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
23. الزركلي، الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .
24. الألباني، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري. (2002). صحيح أبي داود- الأم، الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
25. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية.
26. الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الشافعيّ. (2004). تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.
27. البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد أبو بكر. (2009). مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة.
28. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. (1420). معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
29. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي. (1418). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العرب.
03. علي، يوسف أحمد، البيضاوي ومنهجه في التفسير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.
31. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (1993). الأسماء والصفات للبيهقي، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد الحاشدي، جدة - المملكة العربية السعودية، مكتبة السوادي.
32. التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ. (د.ت). شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت 231هـ)، بيروت، دار القلم.
33. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (1975). سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، مصر، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
34. السيد، أحمد بن عمر بن أحمد، تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه (تفسير القرآن العظيم)، جامعة أم القرى –مكة- سنة 2010م.

35. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد. (1418). الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
36. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
37. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، ط4، دار العلم للملايين.
38. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله العثماني. (2010). سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إستانبول – تركيا، مكتبة إرسيكا.
39. الحرالي، علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي. (1997). تراث أبي الحسن الْحَرَالِّي المراكشي في التفسير، تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، الرباط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي.
40. الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي. (د.ت). السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، القاهرة، مطبعة بولاق (الأميرية).
41. الراغب، الحسين بن محمد الأصفهاني. (1999). تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب– جامعة طنطا.
42. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. (1988). معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب.
43. الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد. (1407). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، ط3، دار الكتاب العربي.
44. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
45. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. (د.ت). بحر العلوم، بدون، الطبعة: بدون طبعة.
46. السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي الشافعي. (1997). تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الرياض – السعودية، دار الوطن.
47. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. (1996). عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
48. السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف. (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم.
49. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء. (1988). الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط3، مكتبة الخانجي.
50. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (د.ت). الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر.
51. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الكنى. (1995). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
52. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. (1414). فتح القدير، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
53. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي. (1984). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر.
54. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد

محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
55. الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. (1420). مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، بيروت، ط3، دار إحياء التراث العربي.
56. القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي. (1964). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، ط2، دار الكتب المصرية.
57. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (د.ت). لطائف الإشارات= تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، مصر، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
58. القصاب، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي. (2003). النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: علي بن غازي التويجري، دار النشر: دار القيم- دار ابن عفان.
59. الكازروني، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب. (د.ت). حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، القاهرة، مطبعة مصر دار الكتب العربية الكبرى.
60. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني. (د.ت). معجم المؤلفين، بيروت- لبنان، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي.
61. المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي. (1992). الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية.
62. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
63. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي القاهري. (1988). التيسير بشرح الجامع الصغير، الرياض، ط3، مكتبة الإمام الشافعي.
64. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي القاهري. (1990). التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، عالم الكتب.
65. النحاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر. (1409). معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
66. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (1998). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق وتخريج: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، بيروت، دار الكلم الطيب.
67. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي. (1994). الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية.